

المواطنة البيئية بين الواقع والتنظير

Environmental citizenship between reality and theorizing

الخنساء تومي*

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

جامعة محمد خيضر – بسكرة – elkhansa.toumi@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2023/02/13؛ تاريخ القبول: 2023/03/29؛ تاريخ النشر: 2023/05/17

ملخص: يهدف هذا المقال إلى تحديد الإطار النظري للنظرية الاتصالية لجورج سمينز، وبيان أهميتها في عملية التعلم في ظل التطور المستمر للمعرفة وحاجيات المتعلم المعاصرة، حيث تم التطرق إلى فلسفة النظرية الاتصالية كمدخل تمهيدي أولي للمقال، ثم الإشتغال على مفهومها العلمي الأكاديمي، لتتطرق بعد ذلك إلى دلالتها الإجرائية وفقا للممارسات التعليمية، لتكون أرضية رقمية ينبنى عليها التعلم في بيئات الكترونية تتأثر بتأثر الديناميكيات الاجتماعية وتتغزز بواسطة التكنولوجيا. بإعتماد مرجعيات نظرية مختلفة وقوانين وطنية وتضمن آخر المقال تجربة تونس في توظيف اجرائيات النظرية الاتصالية في التعليم الجامعي في جائحة فيروس كورونا (الجامعة التونسية الافتراضية نموذجاً) وقد توصل المقال إلى إبراز دور النظرية الاتصالية في تحقيق التجديد البيداغوجي والجودة التعليمية في المنظومة التربوية من خلال عمليات التفاعل الإلكتروني الشبكي في صفوف المتعلمين والقائمين على عملية التعلم وتغيير أدوار المعلمين.

الكلمات المفتاحية: النظرية الاتصالية، التعليم، البيئات الرقمية، المعلم، المتعلم

Abstract: This article aims to define the theoretical framework of George Siemens' Connectivism Theory and to explain its importance in the learning process in the context of continuous knowledge development and contemporary learner needs. It first addressed the philosophy of Connectivism Theory as an introductory approach, then focused on its academic concept, followed by its procedural implications according to educational practices, to be a digital ground on which learning in electronic environments is influenced by social dynamics and reinforced by technology. Drawing on different theoretical references and national regulations, the article concluded with a case study of Tunisia in employing Connectivism Theory procedures in higher education during the Covid-19 pandemic (the Tunisian Virtual University as a model) and highlighted the role of Connectivism Theory in achieving pedagogical renewal and educational quality in the educational system through electronic interactive network processes among learners, based on learning processes and changing teacher roles.

Keywords: Connectivism Theory, Education, Digital Environments, Teacher, Learner

I- تمهيد :**مقدمة**

يعد موضوع البيئة من المواضيع التي لاقَت إهتمام الباحثين في شتى المجالات، لما لها من أهمية بالغة كيف لا وهي الإطار الذي يعيش فيه الفرد، ويمارس ضمنها كل حقوقه وواجباته. لذا يتوجب أن تكون بيئة متزنة سليمة مهيئة للمعيشة السوية، تحتوي على كل الشروط الإيجابية التي تحول بين الفرد والمشاكل البيئية المستعصية، وحتى تصل البيئة لهذا المستوى يتوجب قيام الفرد بكل حقوقه وواجباته تجاهها، هنا يكون قد جسد قيم المواطنة بصفته مواطن صالح، بحمايته للموارد البيئية المختلفة.

أولا: مفهوم المواطنة:

جاء في القاموس المحيط أن "الوطن" هو: "منزل الإقامة"؛ جمعها "أوطان" و"استوطنه" اتخذه وطنا، و"واطنه" على الأمر "وافقه"، حسب هذا التعريف يمكن لنا أن نستنتج أن مصطلح المواطنة في اللغة يعني انتساب الإنسان لبقعة أرض يستقر بها أي مكان الإقامة أو الاستقرار أو التربية. (تركي، 2011، ص171)

وتُعرّف المواطنة اصطلاحاً حسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بشكل خاص بولاء المواطن لبلاده وخدمتها في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية. (بدوي، 1987، ص60)

يرتبط مصطلح المواطنة ارتباطاً وثيقاً بالفرد والمجتمع والميزات المتواجدة لديهم، ولكي يصبح هذا الفرد لديه مواطنة حقيقية يجب مشاركته الفعالة في كل الأنظمة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية خاصة مع الظروف الحالية التي يشهدها العالم من مشاكل عرقية بين الأقليات، فنجد داخل المجتمع الواحد العديد من الأقليات والثقافات المتعددة التي تسعى جاهدة لإثبات وجودها، لكن هذا انعكس على المفهوم الحقيقي للمواطنة الحققة وهي الانسجام والتكاتف على جميع الأصعدة.

وهذا ما أكده "بانكس" أن المواطن هو ذلك الفرد الذي يقطن في إحدى الدول القومية، ويتمتع بمجموعة محددة من الحقوق والامتيازات؛ فضلا عن الواجبات تجاه تلك الدولة من قبيل الشعور بالولاء والانتماء تجاه حكومتها، ومن خلاله يُعرّف المواطنة بأنها "تمثل وضعية أو مكانة الفرد في المجتمع باعتباره مواطنا". (تركي، 2011، ص173)

أما الهوية لدى علماء الاجتماع خاصة هي "مجموع التصنيفات الانتمائية التي يرى بواسطتها الإنسان نفسه ومحيطه"، وهي تضم التصنيفات القائمة على اللغة والدين والعرق والجنس والأدب والموسيقى والعادات والتقاليد والوطن والتاريخ والطبقة، باختصار جميع الانتماءات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، وما إلى ذلك من التصنيفات التي لها تأثير لا شعوري غالبا -على سلوكيات الإنسان وتصرفاته تجاه الأفراد والمجتمع، وتجعل الناس يشعرون بأنهم يشتركون أو يختلفون مع أفراد آخرين من نوعنا البشري. (الكوخي، 2014، ص13)

فالهوية والمواطنة علاقة وثيقة الصلة بينهما؛ فتجسيد المواطنة من خلال الولاء للوطن والدولة خاصة بعد معرفة الحقوق والواجبات التي يجب أن يمارسها الفرد المواطن بالضرورة يحافظ على كل المكونات الهويةية لمجتمعه ودولته، خاصة فحة الشباب، وفي الشكل الآتي حاولتُ شرح العلاقة بين المواطنة والهوية، وكيف تلخص المفاهيم المشتركة إلى دولة متجانسة من ناحية المواطنة والهوية معا.

ثانيا: المفاهيم القريبة لمصطلح المواطنة :

مصطلح المواطنة متشعب وله العديد من الدلالات التي توضح علاقة الفرد بمجتمعه وأفراده، تبين لهم مدى الرابطة الاجتماعية، الثقافية والاقتصادية... لذا تعدد المفاهيم الدالة على ذلك من بينها مصطلحي الانتماء والقومية وكذا لها علاقة بمفهوم الهوية .

1- الانتماء:

الانتماء لغة: الانتساب، يقال: انتمى فلانٌ إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، ويشترك تعريف الانتماء؛ اصطلاحاً مع التعريف اللغوي بأن كليهما انتساب، ويمكن تعريف الانتماء اصطلاحاً بصورة عامة بأنه الانتساب الحقيقي إلى أمر معين فكراً، وتجسده الجوارح عملاً، وبما أن الانتماء انتساب الفرد لوطنه، فإن هذا ما يعبر عنه بالجنسية. (أحمد وليد، 2019)

يُعرف ثروت إسحاق "الانتماء بأنه "هو شعور الفرد بذاته ومكانته داخل المجتمع، وشعوره بالأمان والرضا والثقة في هذا الوطن، وكذلك شعوره بالتوحد في هذا المجتمع وأنه جزء لا يتجزأ عنه بما يشتمل عليه من قيم تربوية واجتماعية ودينية". (تركي، 2011، ص179)

ما نستشفه من هذا التعريف أن الانتماء لب العلاقة التي تحكم الفرد بالمجتمع خاصة على المستوى النفسي؛ ضف إلى ذلك أن هذا المفهوم وتجلياته لا نجدها في الجانب السياسي فقط؛ وإنما يمتد على أصعدة أخرى، هذا إن دل فإنما يدل على أنه مصطلح متشعب وواسع جداً، ذا دلالات مرتبطة بالجانب الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي؛ فالفرد يجب أن يكون على درجة عالية من الانتماء تسمح له بتوسيع اهتماماته وواجباته وحاجاته داخل وطنه، لكي لا يكون هذا الانتساب نفسي وجداني فقط؛ هنا تبرز القيمة الفعلية للانتماء، ألا وهي الوحدة الوطنية بتلاحم أفراد المجتمع وأهم ما يكونه.

يُعد الانتماء، الانتساب، الولاء في المفاهيم ذات الصلة بمفهوم الهوية، إن لم نقل يُعد في تفسيراتها البديلة خاصة على المستوى السياسي، فهو يُستعمل في المحافل الدولية لمعالجة القضايا الكبرى لأي دولة من الدول، ولقد تناول العديد من المهتمين موضوع الانتماء وعلاقته بالانتساب والولاء للوطن، وهو الانتساب الحقيقي للفرد فكراً ووجداناً ومدى اعتزازه بهذا الانتماء خاصة لما تمثله هوية اجتماعية تحكمها معايير ومقومات معينة؛ فالانتماء بهذه الصورة هو ميكانيزم الضمير الجمعي يوجه الفرد إلى كل ما له وما عليه داخل إطار وطنه، فتماسك الوطن والجماعات المكونة له تعتمد على مدى انتساب وولاء هذا الفرد وانتمائه له.

2- القومية:

يُعد مفهوم القومية أحد أكثر المفاهيم إثارة للنقاش والجدل في العصر الحديث، وذلك بسبب التجاذبات الكبيرة التي تفرضها استخداماته في شرح وتفسير الظواهر السياسية والاجتماعية، ما جعل عدد كبير من الباحثين وعلماء الاجتماع يرفضون وجود تعريف موضوعي وموحد لهذا المفهوم، مكتفين فقط بتعاريف ذاتية وأخرى تاريخية، هذا الغموض في تحديد الدلالات مفهوم القومية رغم الأهمية القصوى التي تعطي له هو ما دفع بأحد أهم الدارسين لهذا المفهوم "فريدريك هرتز" إلى التساؤل بجدية عن السبب الذي أعطى فكرة القومية، كل تلك القوة الكبيرة في العصر الحديث؟ ليجيب عن هذا السؤال بأننا في الحقيقة لا نعلم ما هو السبب بالضبط، وإذا كان التعريف الاصطلاحي للقومية يجعل منها مرادفاً لكلمة الأمة؛ أي بمعنى "مجموعة الناس الذين تجمعهم هوية واحدة مشتركة فيما بينهم تميزهم عن المجموعات الأخرى المختلفة". (الكوخي، 2014، ص17)

3- الهوية:

هي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في الشعور بالاستمرارية والتمايز والدمومة والجهد المركزي، وهذا يعني أن الهوية هي وحدة من العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز مما سواه ويشعر بوحدته الذاتية. (أسعد علي وطفة، دس، ص 158).

فالهوية والمواطنة علاقة وثيقة الصلة بينهما؛ فتجسيد المواطنة من خلال الولاء للوطن والدولة خاصة بعد معرفة الحقوق والواجبات التي يجب أن يمارسها الفرد المواطن بالضرورة يحافظ على كل المكونات الهوياتية لمجتمعه ودولته.

ثالثاً: المواطنة البيئية :

قبل الولوج وتوضيح ما المقصود بالمواطنة البيئية وبعد تعريف المواطنة، من الضروري تعريف مصطلح البيئة حتى تكتمل الورقة العلمية من ناحية المفاهيم.

لغة: يعود أصل كلمة البيئة في اللغة العربية إلى الجذر (بؤأ) الذي أخذ منه الفعل الماضي (باء) كما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور باء إلى الشيء أي رجع إليه، وذكر المعجم نفسه معنيين قريبين من بعضهما البعض لكلمة تبوأ، الأول إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه والثاني بمعنى النزول والإقامة. (النقار، 2007، ص 93)

البيئة كلمة مأخوذة من المصطلح اليوناني OIKOS والذي يعني بيت أو منزل وكثيراً ما يحدث الخلط بين علم البيئة Ecology والبيئة المحيطة أو ما تسمى أحياناً بعلم البيئة الإنساني Enviroment ذلك أن علم البيئة (الايكولوجيا) يشمل دراسة كل الكائنات أما تعيش بينما يقتصر علم البيئة الإنسانية Enviroment على دراسة علاقة الإنسان الطبيعية دون سواها. (<https://tslibrary.org/wp-content/uploads/books/896.do>)

يعرفها معجم العلوم الاجتماعية على أنها العوامل الخارجية التي يستجيب لها المجتمع بأسره استجابة فعلية أو استجابة احتمالية وذلك كالعوامل الجغرافية والمناخية، والعوامل الاجتماعية والثقافية التي تسود المجتمع والمؤثرة على حياة الفرد والمجتمع. (صالح، 2003، ص 4)

وعليه يتبين لنا من التعريف السابق أن البيئة تتكون من عوامل خارجية، جغرافية منها ومناخية تكون الإطار الخارجي لهذه البيئة من مصادر هوائية كالأشعة، ماء، تضاريس ..، إلى جانب العوامل الاجتماعية التي تبين العلاقة بين الإنسان وبيئته وجميع الكائنات الحية.

وعليه البيئة هي الوسط الذي يعيش فيه الإنسان بكل ما يحتويه من عناصر مادية ولا مادية، فهي الإطار الذي يماس فيه كل نشاطاته المتنوعة، والبيئة من صنع الخالق عزوجل تحتوي على عناصر متنوعة ولكن في يكمن في هذا التنوع تكامل بيئي ما بين الهواء والماء والكائنات الحية التي تستوطن الأرض.

استكمالاً لما سبق، يحصل الإنسان منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته الاجتماعية مع أقرانه وتشمل البيئة على عناصر طبيعية (أرض، سماء، ماء، كائنات حية) وعناصر مشيدة أقامها الإنسان من خلال تفاعله المستمر مع البيئة الطبيعية. (Mabrouk_Elsheliby / Msc)

فجل هذه العلاقات تشكل نظاماً بيئياً معيناً يمثل الغلاف المتنوع لهذه البيئة بكل حيثياتها الطبيعية والغير الطبيعية.

إن النظام البيئي Ecosystem يشمل التفاعل فيما بين العناصر الحية من حيوان ونبات وكائنات مجهرية مجتمعة وبين عناصر المناطق الطبيعية الفيزيائية والكيميائية غير الحية وما ينشأ عن ذلك من توازن بين تلك العناصر المختلفة والذي يؤدي بالتالي إلى وجود استقرار للعلاقات المتعددة. ومن الطبيعي أن النظام البيئي يتضمن مواد عضوية وغير عضوية مثل النباتات أو المعادن وكائنات مستهلكة مثل الإنسان والحيوان والكائنات المفككة مثل البكتيريا الطبيعية. ولذا فإن أي نقص جزئي أو كلي يطرأ في أي عنصر من تكوينات النظام البيئي سوف يحدث اختلالاً في النظام البيئي.

(<https://tslibrary.org/wp-content/uploads/books/896.doc>)

ويقصد بالمواطنة البيئية هي الحفاظ على البيئة وعناصرها وأنظمتها وكائناتها الحية و موائلها وصيانتها من التلف والدمار والتدهور والتلوث بجميع أشكاله ومظاهره، كذلك تنمية الوعي البيئي والثقافة لتعزيز دور المواطن في مراقبة السياسات البيئية والمشاركة في صياغتها، والعمل على إنجاحها إضافة إلى تعزيز العمل التطوعي الرامي إلى رفع درجة المواطنة البيئية .

(حسين، 2006، ص39)

كما ارتبط مفهوم المواطنة البيئية بمفهوم التنمية المستدامة انطلاقاً من أن الوصول إلى المجتمعات المستدامة يتطلب تحولات في مواقف البشر تجاه البيئة، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه نظرية المواطنة المستدامة.

وتحتاج التنمية الشاملة إلى العديد من المقومات البشرية وغير البشرية إلا أنه يكاد يجمع المهتمون بقضية التنمية على أن العنصر البشري هو أهم هذه المقومات فهو العنصر الأساسي والركيزة التي تقوم عليها التنمية في أي بلد، ولا سبيل إلى بناء هذا الإنسان إلا عن طريق التربية التي تقوم على تطوير الشخصية الإنسانية وإعادة بنائها (versionwww.pdfactory.com)

وعليه ، المواطنة البيئية هي النظر إلى ما هو أبعد من المصالح الشخصية والمباشرة للوصول إلى رفاهية المجتمع الأوسع نطاقاً (البيئة)، واطعة في اعتبارها الحفاظ على الحقوق واحتياجات الأجيال القادمة، من خلال توجيه الناس بالسلوك البيئي المسئول تجاه البيئة والمساهمة في تحقيق مجتمع عادل وهي بهذا المفهوم تهدف إلى توفير السبل لتعزيز الاستدامة الايكولوجية والعدالة البيئية على حد سواء (العال، 2017، ص 403-404)

فلما يتحقق النظام البيئي بشكل ناجح تتحقق التنمية المستدامة الناجحة والتي تسعى إليها نظم بيئية معينة خاصة لما يدرك الفرد المواطن ما المقصود بعلم البيئة (الثقافة البيئية) الذي يهتم بالعلاقات المتداخلة فيما بين الفرد وبيئته.

تأسيساً على ما سبق، يتضح لنا أن علم البيئة (الايكولوجيا) يركز على ضرورة وجود التوازن والتلاؤم ما بين الوسط والكائنات الحية وإذا تواجدت حالة اللاتوازن ظهر الاختلال البيئي المتمثل في كثير من الظواهر، مثل التلوث والانقراض والجفاف والتصحر وغيره. ولذا فإن علم البيئة (الايكولوجيا) يركز على الاهتمام والتعرف على السلوك والتأثيرات المختلفة والمتداخلة بين الكائنات الحية وذلك بهدف توضيح

الخصائص الأساسية للعوامل الحية وعلاقتها بالعوامل غير الحية. (<https://tslibrary.org/wp-content/uploads/books/896.doc>)

رابعاً : أهداف المواطنة البيئية :

تسعى المواطنة البيئية إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

- 1- ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة، فرصتنا منها محدود وأحياناً غير معروف وحس استخدامه واجب.
 - 2- عدم تجاوز قدرة الموارد المتجددة على تجديد نفسها، حتى لا تندثر وتنفى إلى غير رجعة.
 - 3- عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات التي نقذ فيها فيه.
 - 4- المشاركة بفاعلية في عمليات التوعية البيئية والمراقبة وضع القرار البيئي بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.
 - 5- السعي إلى رفع مستوى الوعي بقضايا البيئة وتداعياتها على الصعيد الفردي والوطني والعالمي.
- (حسين، 2006، ص 42)

خامساً: أسس المواطنة البيئية:

تتمثل أسس بناء المواطنة البيئية من خلال تحديد الأهداف الرئيسة لتحقيق برامج ومشاريع المواطنة البيئية التي تتمثل في الآتي:

- 1- العمل على تصحيح المفاهيم البيئية السائدة لدى أفراد المجتمع المدني ، بتعديل وتغيير المعتقدات والأفكار البيئية الشبه الخاطئة، و ذلك بتتبع طرق معالجة والتغيير الإيجابي الذي هو أساس المشاكل و السلوكيات السلبية الناتجة عن تغييب مفهوم المواطنة البيئية بين الأفراد بشكل خاص (الأسرة) أو بين المواطنين بشكل عام .
- 2- العمل على إكساب المواطنين الآليات السليمة والمفيدة التي تساهم في المحافظة والإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة.
- 3- تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة أثناء التعامل مع البيئة، الذي يعد أحد مؤشرات المواطنة البيئية ولا يمكن تحقيقه بدون أن تتوفر المعرفة والثقافة البيئية.
- 4- السعي إلى تجنب المشاكل البيئية قبل حصولها، بوضع إستراتيجية قريبة المدى بنشر التوعية البيئية ومن ثمة تحقيق إستراتيجية بعيدة المدى بتكوين ثقافة بيئية واسعة من شأنها المحافظة على المحيط البيئي .
- 5- إشراك المواطنين ضمن جمعيات بيئية بإسهامهم في اتخاذ قرارات بيئية ، بحيث تخلق لديهم إمكانيات تحفيزية لأنهم أصبحوا أفراد فاعلين مثقفين بيئياً ومساهمين إيجابيين في المحيط البيئي.

سادساً: مؤشرات المواطنة البيئية:

ترتكز المواطنة البيئية على إيجاد وتكوين رادع داخلي ذاتي ينبع من المواطن، بصفته أحد أفراد المجتمع المدني وأحد المساهمين فيه خاصة بعد معرفته لحقوقه وواجباته تجاه وطنه، حيث يسعى جاهداً لحمايته، وصيانته وحتى احترامه وهذا هو جوهر المواطنة البيئية، لكن لا تتحقق بدون أن تتوفر جملة من المؤشرات والأسس المؤدية لذلك من بينها :

1-المعرفة البيئية أو الثقافة البيئية:

تعتبر المعرفة البيئية مؤشر لا يقل أهمية على باقي المؤشرات التي ستذكر في هذه الورقة العلمية، ويقصد بها تعليم الفرد المواطن حتى يصبح فرداً مثقفاً بيئياً، يملك معارف وطرق التعامل مع البيئة ، هذه المعرفة أصبحت ضرورة ملحة خاصة مع تعدد مشكلات البيئة وتعقدتها، التي

تخل بتغيرات وتعديلات على مستوى ثقافة الفرد بيئيا ومعرفيا فهي انعكاس لسلوكياته الحياتية تجاه الإطار البيئي المعاش فيه، وعليه، هي حصيلة المعلومات العلمية المتوفرة لدى الفرد عن البيئة التي يعيش فيها، وهي أحد المؤشرات المهمة للسلوك المؤيد للبيئة، فالمعرفة تؤدي إلى تكوين الاتجاه وبالتالي فإن المستوى الجيد من المعرفة البيئية يؤثر على الوعي بالمشكلات البيئية، ويوجه السلوك ناحية الممارسات الصديقة للبيئة... ويؤكد الباحث كولين أنه كلما زادت معرفة الأفراد حول البيئة زادت نزعتهم للمشاركة في نشاطات إيجابية نحو حماية البيئة وإيجاد حلولاً للمشكلات البيئية، مما يولد وعي واتجاهات بيئية تتحول إلى سلوك بيئي مسئول. (العاقرة، 2016، ص100)

2- الوعي والتنوير البيئي:

يقصد بالوعي البيئي وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع مشكلات بيئية جديدة. (رشوان، 2005، ص28)

أثبتت العديد من الدراسات بأن البيئة دائمة التغير بفعل الإنسان، وذلك يؤثر على حياة الأفراد الآنية وحياة الأجيال المستقبلية. فهي تشكل معضلات متداخلة فيما بينها حتى تشكل منظومة شبه معقدة من شأنها تستدعي تدخلات جذرية من بين هذه المشاكل: التعديل الوراثي للمحاصيل، التلوث بالنفايات، تلوث الهواء، الماء وتلوثه... كل هذه المشاكل تنعكس سلبا على التوازن البيئي للمحيط.

فالوعي البيئي هو إدراك الفرد للعلاقات والمشكلات البيئية المحيطة به، أو فهمه لأسبابها وأثرها وكيفية التعامل معها، وهو يتأثر بكل ما يحيط بالفرد من معارف ومشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية. (الرفاعي، 2017، ص68)

تأسيسا لما سبق، يتحقق الوعي البيئي بجملة من الوسائل أهمها الإعلام البيئي، الذي يعد عنصرا هاما في خلق الإدراك البيئي لتحقيق التنمية المستدامة، فهو وسيلة لتوصيل المعلومات إلى أكبر عدد ممكن من المواطنين، ويسعى الإعلام إلى المحافظة على البيئة وصون الموارد الطبيعية وكذا البشرية، هذه الأخيرة تتوجه لها المواد والمضامين الإعلامية الهادفة لتغيير السلوك الفردي بزيادة الوعي لديه.

3- السلوك البيئي:

يعرف JL GIQNELLONI السلوك البيئي على أنه السلوك الذي يسمح بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بتجنب تدهور البيئة أو المساهمة في حماية أو تأهيل البيئة. (بوخذنة آمنة، 2014، ص168)

السلوك البيئي تحصيل حاصل للمؤشرات سألغة الذكر، فلما تتكون ثقافة بيئية لدى الفرد المواطن ينتج عنها وعي إيجابي، فيترجم في مجموعة السلوكيات المؤهلة والمحافظة على البيئة. وتخضع مجمل السلوكيات البيئية لمستويات المعرفة والوعي البيئي (الفردية/الجماعية).

و ما يميز السلوك البيئي هو وجود الفارق بين النية الغير المعلن عنها والسلوك المجسد على أرض الواقع، فكثير من المواطنين يستحسنون فكرة المحافظة على البيئة لكنها منعدمة في بيئتهم وهذا ما يسمى بالاهتمام البيئي.

سابعا: أبعاد المواطنة البيئية:

للمواطنة أبعاد متعددة ومتنوعة، التصنيف الأول المسؤولية الشخصية البيئية، العدالة البيئية (الحقوق/الواجبات)، المشاركة البيئية. التصنيف الثاني يحتوي على البعد المعارف البيئية، مهارات التصرف في المواقف البيئية، الاتجاه نحو البيئة. في حين صنف الاتجاه الثالث أبعاد المواطنة البيئية إلى المسؤولية الشخصية البيئية، العدالة البيئية، العمل الجماعي التعاوني البيئي. أما الاتجاه الرابع فقد بينها في المسؤولية الشخصية

البيئية، العدالة البيئية، المشاركة البيئية، الأخلاقيات البيئية. آخر اتجاه وضح أنه السلوك البيئي المسئول أهم بعد في المواطنة البيئية، كذا العدالة البيئية، المشاركة لحل المشكلات البيئية، الاتجاه نحو التنمية المستدامة كأهم بعد ضمن المواطنة البيئية. وعليه، تشتت أبعاد المواطنة البيئية في : المسؤولية الشخصية البيئية الفردية والجماعية ، العدالة البيئية، المشاركة في حل المشكلات البيئية لتحقيق البعد النهائي ألا وهو الاتجاه نحو التنمية المستدامة:

1-المسؤولية الشخصية البيئية الفردية والجماعية:

المواطنة البيئية كمفهوم تتمثل في مجموعة القيم والعادات والتقاليد والأعراف والمبادئ والاتجاهات الإنسانية، التي تعزز واقع الحقوق البيئية للجماعات البشرية في المناطق المختلفة من العالم، وتدعم قدرات وجود مقومات السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تجسيد واقع الممارسات البشرية السليمة في العلاقة مع النظم البيئية ومكوناتها الأساسية، والتي يمكن أن تسهم في إيجاد وتأسيس قاعدة واعية قادرة على المساهمة الفعلية في الدفع باتجاه إقامة نظام عالمي أكثر عدلاً

ومسؤوليةً في الدفاع عن المصالح العليا للإنسانية، والحفاظ على سلامة كوكب الأرض وتأمين سبل العيش الكريم للجماعات البشرية وتحقيق الأمن البيئي للإنسانية. (<http://www.alanbatnews.net/post>).

فبمعرفة الفرد المواطن لمسؤوليته تجاه البيئة يمتلك سلوكاً واعياً في طرق التعامل مع المشكلات الممكنة الحدوث ، فمبدأ المسؤولية يقوم على الذي يسبب ضرراً بيئياً ينبغي أن يساهم في إصلاح الضرر الذي تسبب فيه، ما يعني أن يندرج ضمن مبدأ : " الملوث يدفع".

فبالنظر إلى ما أحدثته الصناعة من ضرر لحق بالبيئة من حيث التوسع في استعمال مواردها الطبيعية والتسبب في أشكال مختلفة من التلوث في الهواء والماء والأرض، إلا أن المواطنين (كوحدة فردية) ساهموا بشكل أو بآخر في تعميق وزيادة حدة التلوث ومن خلال أنشطة وسلوكيات قد تظهر للمواطن بسيطة ولا تضرّ بالبيئة، كالحرق العشوائي للنفايات المنزلية المختلفة أمام المنازل والذي يتسبب بطرح غازات سامة لتفاعل مجموعة من المواد والمركبات فيما بينها. (<https://mqqal.com>)

2-العدالة البيئية:

هي عبارة عن المعاملة اللائقة والعدالة للبشرية جمعاء بغض النظر عن اللون أو الدخل أو مكان المنشأ أو العرق، والتي تتعلق بتطوير واعتماد ومراعاة اللوائح والقوانين والسياسات البيئية، ومعنى آخر يعتمد هذا المصطلح على التعريفات الأوسع للبيئة ومحيطها فيما يتعلق بالظروف التي يعيشها الشخص. تتمتع المنظمات البيئية مثل وكالة حماية البيئة بالعدالة البيئية كأحد أهدافها وذلك لحماية جميع الأشخاص والمجتمعات من أي نوع من الأضرار البيئية داخل مناطق عملياتهم، لذلك فإن الهدف الأساسي للإصحاح البيئي هو ضمان استفادة كل شخص من درجة متساوية من الحماية من المخاطر البيئية والصحية. الهندسة والعدالة البيئية وأهميتها للبيئة.

(<https://e3arabi.com/>)

2-المشاركة في حل المشكلات البيئية:

تتنوع المشكلات البيئية بتنوع مسببات حدوثها، فمنها المشكلات الهوائية أو المائية أو الطبيعية... فلما تقع مشكلة معينة من هذه المشكلات لا تقع مسؤولية حلها على جهات معينة تابعة للحماية البيئة فقط، بل ضرورة تكاتف كل الجهود للحد من انتشارها وتوسع دائرة مخاطرها. فالفرد المواطن لما يكون مواطناً صالحاً وإيجابياً يعي كل واجباته وحقوقه تجاه البيئة المعاش فيها يكون قد ساهم في المشاركة للحفاظ عليها من جهة والحفاظ على نفسه، فلما يكون تسبب أخلاقياً لا مسئول وغير واعي يكون قد ساهم بشكل أو بآخر في تخطيط الإطار المعيشي الخاص به وبالأخرين، هنا تسقط صفة المواطنة ولا الولاء لوطنه، فمثلاً نجد بعض الأشخاص يرمون أكواب الشاي وملصقات وعلب الكبريت والسجائر بطرق عشوائية ناهيك عن المأكولات... إلى غير ذلك...

لكن لما نفكر بطريقة واعية وجد إيجابية بأننا سنكون الفاعلين الإيجابيين ضمن الغلاف البيئي ستتغير السلوكيات من سلبية غير واعية إلى إيجابية واعية لأنه أساسها المعرفة البيئية والمشاركة الفعلية في تجسيد فكرة مواطن مشارك يساوي بيئة نظيفة .

3- التنمية المستدامة:

أوضح البحث عبد القادر النصير في مقال له " البيئة والتنمية المستدامة" أن الهدف الأساسي من المواطنة البيئية هو تحقيق تنمية مستدامة على عدة أصعدة اجتماعية، ثقافية، سياسية وحتى اقتصادية، ولقد أدى الارتباط الوثيق بين البيئة والتنمية إلى ظهور مفهوم للتنمية يسمى المستدامة Sustainable Development وهي تنمية قابلة للاستمرار والتي تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة ما بين الإنسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، والتركيز ليس فقط على الكم بل النوع مثل تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع وتوفير فرصة العمل والصحة والتربية والإسكان، وتهدف التنمية المستدامة أيضاً إلى الاهتمام بشكل رئيس بتقييم الأثر البيئي والاجتماعي والاقتصادي للمشاريع التنموية. وحيث أن البيئة هي المخزون الطبيعي للموارد التي يعتمد عليها الإنسان وأن التنمية هي الأسلوب التي نتبعها المجتمعات للوصول إلى الرفاهية والمنفعة، لذا فإن الأهداف التنموية البيئية يكمل بعضها البعض.

ثامنا: وسائل تحقيق المواطنة البيئية:

لتحقيق المواطنة البيئية يجب أن تتضافر جميع الجهود، وتوفير إمكانيات مادية وبشرية لتحقيق التنمية المستدامة على جميع الأصعدة والمستويات و فيما يلي توضيح لأهم المؤسسات والهيكل التي تسعى جاهداً لإبصارها للفرد المواطن وجعله جزءاً منها:

1- الأسرة:

بالغرض النظر على التعريفات الواسعة والمتنوعة لمصطلح الأسرة والتي معظمها تتفق على أنها الخلية الأساسية لإنجاح وبناء وصالح المجتمع، خاصة لما تكون أسرة ناجحة مبنية على قواعد أسرية قيمة تتوفر على طرق الاتصال الأسري السليم وعلى درجة عالية من الوعي في شتى المجالات، هذا إن وإنما يدل على وعيها بقيمة البيئة التي يجب أن تكون نظيفة وسليمة لكي تكون صالحة للمعيشة لكل أفراد العائلة. و عليه الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة،

للأسرة دور كبير في حماية البيئة، من خلال وعيها بضرورة التصدي للمشكلات البيئية المتنوعة، كذلك في تربية أولادها وتصديها للتلوث وكذا سياستها التوعوية لمنع استنزاف موارد البيئة كالماء... كل ذلك يجعل من دورها أساسياً في حماية البيئة ونشر سلوك المواطنة الإيجابية وبالتالي تتحقق التنمية بكل أنواعها.

وعموما يتمثل دور الأسرة في بعدين أساسيين ألا وهما البعد الوقائي ضد المشاكل البيئية ، والبعد العلاجي لحل أي مشكلة بيئية تعترض أسرهم على المستوى الخاص (MACRO LEVEL (الأسرة) أو على المستوى العام (MICRO LEVEL (المجتمع) .

فكلا البعدين يتحققا بدرجة الوعي الأسري تجاه البيئة ، وإذا كان دور الأسرة في وقاية البيئة من الأخطار التي تتهددها أساسا، فإن دورها في معالجة ما اعتدى البيئة من مشكلات لا يقل أهمية عن دورها الوقائي. وفي مجال التصدي لمشكلة التلوث بكافة أشكالها: تلوث الهواء والماء والتربة والغذاء، والتلوث الكهرومغناطيسي، والتلوث السمعي، فإن للأسرة دور هام. ونورد فيما يلي بعض الأساليب التي يمكن للأسرة استخدامها في سبيل بث الوعي البيئي لدى الأطفال حيال قضايا المياه والتصدي لمشكلة تلوث المياه، على سبيل المثال :

1- أن يتعامل الأبوان مع المياه بإيجابية، فلا يسرفان ولا يلوثان، وبالتالي فإنه من غير المعقول أن ينهيان أبناءهما عن الإسراف بالماء وتلويثه ويأتیان بمثله .

2- أن لا يمل الأبوان من النصح والإرشاد إلى مواطن الخلل في قضايا المياه، وأن يدلان الأبناء على مصادر تلوث المياه، ويوجهانهم إلى سبل التصدي لذلك .

3- أن يغرس الأبوان في نفوس الأبناء قيمة النظافة في كل شيء، ومنها نظافة الماء حيثما وجد .

4- أن يذكر الآباء والأبناء بأن الإنسان هو مشكلة الماء، ذلك أن الإنسان قد انحرف عن المنهج السليم في التعامل مع الماء، فأسرف ولوث وأستنزف، ولن يكون هناك حل لقضايا الماء إلا من خلال الإنسان نفسه .) دور الأسرة في غرس التربية البيئية وحماية البيئة (http://elraaed.com/ara/news)

2- المساجد :

للبيئة علاقة وثيقة ليست بالأفراد فقط بل حتى بكل مؤسسات المجتمع المدني بما فيها المساجد ورجال الدين، فدورهم لا يقتصر على نشر الدين بين أفراد المجتمع فقط بل يتعدى لنشر التوعية البيئية وبضرورة المحافظة على المحيط باستعمال تعاليم الدين الإسلامي السامي، فالنظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان .

في المقابل ، تتشارك المكونات البيئية مع الكائنات الحية والانسان، هذا الأخير موكلة إليه مهمة الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها ، فهي بمثابة أمانة كيف لا وهو خليفة الله في الأرض .

وتساهم المساجد في تحقيق المواطنة البيئية من خلال نشر أوامر الدين الإسلامي ونواهيها فيما يخص البيئية ، فالدين الإسلامي حثنا على ضرورة المحافظة على الموارد المائية كعدم الإسراف في استنزاف الماء، وكذا الثروات الحيوانية وأيضا حثنا على عدم اقتلاع الفسائل من جذورها، والمساهمة في عمليات التشجير وزيادة الحزام الأخضر الذي يزيد من ارتفاع نسبة الأوكسجين . إضافة صن الدين الإسلامي على النظافة وأنها عبادة مستحبة كما تعتبر حق وواجب على المواطنين ، استكمالا لما سبق يساهم المسجد كذلك في استنكار الدين الإسلامي لكل السلوكيات المشينة المضرّة بالبيئة . بمعنى اتباع سياسة الترغيب والترهيب لكن بطرق اقناعية توعية تبين انه حماية البيئة واجب وطني على كل مواطن.

3- الإعلام البيئي:

هو عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام، بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا للتنمية المستدامة. (بشير مُجّد عربيات، أيمن سليمان مزاهرة، 2004، ص ص 15-16).

يعد الإعلام البيئي آلية من آليات الحفاظ على البيئة ووسيلة مهمة في التخفيف من حدة المشكلات البيئية والمساعد في انتشار الوعي البيئي، بنقل المعارف والمكتسبات المحيطة بالفرد داخل سياق المعاش فيه، فالإعلام البيئي ووسائل الإعلام تنشر ثقافة جديدة لحماية البيئة والحد من السلوكيات الضارة، بالاعتماد على برامج صديقة للبيئة، فيصبح اهتمام المواطن بطرق حمايتها وتحسينها بدلا من لأن يكون احد المسببات المضرة بها.

وعليه يسعى الإعلام البيئي بتحقيق جملة من المساعي أهمها:

- 1- ينشر المعرفة والثقافة البيئية فهو أحد وسائلها المهمة بتسليح الفرد بكل المعارف.
- 2- تعزيز الوعي البيئي بضرورة المحافظة على البيئة.
- 3- الكشف على طرق الحماية المبكرة للبيئة .
- 4- التعريف بالطرق المناسبة لصيانة الموارد الطبيعية وتوضيح وسائل حسن استغلالها.
- 5- تعزيز الثقة بالفرد ودوره الإيجابي في تفعيل قيم المواطنة البيئية وتحقيق التنمية المستدامة في شتى المجالات .

تاسعا: المؤسسات التعليمية والتربوية ودورها في نشر المواطنة البيئية:

يقصد بالمؤسسات التعليمية والتربوية إجمالا بالمدرسة ودورها الريادي في تحقيق وتفعيل قيم المواطنة بشكل عام والمواطنة البيئية بشكل خاص، من خلال تفعيلها ضمن البرامج التعليمية الموجهة للتلاميذ وخاصة النشء منهم لتوضيح دورهم المستقبلي كعماد الأمة وقوتها حاضرها ومستقبلها تجاه البيئة باكتسابهم قيم المواطنة الفعلية تحقيا للتنمية المستدامة .

و هذا ما أوضحه مراد زعيمي يرى أن المدرسة مؤسسة اجتماعية ينشئها المجتمع بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعية من خلال التربية. (إبراهيم، 1996، ص72)

لأجل ذلك، فالمدرسة في الفكر السوسولوجي هي المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد المؤسسة الأولى الأسرة في الأهمية، وهي مؤسسة متخصصة أنشأها المجتمع لتربية أفراده وتعليمهم، وهي مجتمع مصغر يشبه المجتمع الكبير، لأنها تضم داخلها مجموعة من الأنشطة والعلاقات الاجتماعية المتعددة وعلاقتها بالمجتمع علاقة متبادلة كما تعتبر وسطا تربويا تتميز عن الأوساط الاجتماعية الأخرى بكون خيراتها التربوية المقصود كما تساهم في بناء النظام الاجتماعي (مراد زعيمي، ص ص 141-142).

أي أن علماء الاجتماع ينظرون إلى المدرسة أنها قبل كل شيء مؤسسة اجتماعية، بمعنى آخر أنها نظام اجتماعي متعارف عليه بين المجتمعات منذ أقدم العصور وتزداد أهميتها كل يوم بالرغم من اتساع وتنوع مصادر المعرفة في مجتمعاتنا المعاصرة، كونها مؤسسة اجتماعية لا تضطلع بالتعليم فقط بل على تنشئة الفرد اجتماعيا.

فلما تستغل المدرسة والمؤسسات التعليمية بشكل عام بالعمل على تعزيز قيم المواطنة وتفعيلها على أرض الواقع تكون مساهما فعلا لا يستهان به في التوعية والمعرفة والثقافة البيئية للأفراد.

عاشرا: الجمعيات الخيرية والعمل التطوعي:

تعد الجمعيات تنظيمات اجتماعية بالدرجة الأولى من ناحية أنشطتها وبرامج أعمالها، تسعى إلى ترقية المجتمع فهي تتبع جملة من الميكانزمات لتشجيع العمل الخيري التطوعي، حسب متطلبات الأفراد و ما يحتاجونه ، وتعتبر البيئة وحمايتها بترقية الثقافة البيئية لدى الأفراد أولوية أولويات أنشطتهم الجمعوية.

والعمل التطوعي من الأعمال والخدمات التي يقدمها الإنسان بنفسه، ماله، جاهه، خدمة لدينه وأمته ومجتمعه. وقدم الإسلام سبقا حضاريا في مجال العمل والخدمات التطوعية، وقد دلت الآيات والأحاديث الكثيرة على أهميته، ومشروعيته (الرباح، 2006، ص 10) قال تعالى: "ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم" الآية (سورة البقرة، الآية 158) أما المتطوع فيقصد به الشخص الذي يتمتع بمهارة أو خبرة معينة والذي يستخدم هذه المهارة أو خبرة معينة والذي يستخدم هذه المهارة لأداء واجب اجتماعي عن طواعية بدون توقع جزاء مالي في المقابل بالضرورة. (المقوشي، 1421هـ، صفحة 6) تأسيسا على ما سبق، تهتم الجمعيات بممارسة العمل الخيري التطوعي بالنسبة للبيئة كأنشطة دورية حسب فصول السنة وجل الأنشطة صديقة للبيئة، من بينها تنظيم رحلات وضمنها تبرمج حملات تحسيسية على أهمية الموارد الطبيعية المتنوعة وضرورة حمايتها، أيضا تنظيم حملات التشجير، كذلك تنظيف الأحياء، المدارس، المساجد، الحدائق العمومية... كلها تهدف إلى غرس القيم الاجتماعية وجعل من الأفراد مواطنين صالحين و مسؤولين على المجتمع وبيئته.

خاتمة وتوصيات للدراسة :

ما نستشفه من هذه الورقة العلمية والعملية، أهمية المواطنة والبيئة والعلاقة الوطيدة بينهما. وأهمية المتغيرين بالنسبة للفرد المواطن والبيئة التي يعيش فيها لذا يتوجب علينا أيضا كمواطنين فاعلين ان نكون مساهمين بالدرجة الأولى والسعي دائما لنشر الوعي البيئي وتشجيع العمل الجماعي وكذا أهمية المشاركة في تفعيل العمل الاجتماعي. وأهم التوصيات التي نتقدم بها تتمثل فيما يلي:

- 1- العمل على تنمية وعي أفراد الأحياء بتنظيم جلسات تحسيسية من قبل مؤطرين .
- 2- المساهمة في حل المشكلات البيئية ليصل الأفراد إلى مستوى الاتزان البيئي بينهم وبين البيئة ومواردها.
- 3- المشاركة الدائمة في الأنشطة الخيرية البيئية وتفعيل قيم المواطنة البيئية.
- 4- توسيع عمل الجمعيات من مستوى محلي وطني إلى دولي لما لا، لكسب تجارب جديدة وتبادل ثقافات مبتكرة في مجال البيئة مع المحافظة على أسس المواطنة والوطنية تجاه الوطن.
- 5- إدراج المعرفة البيئية كمحور أساسي في المناهج الدراسية، والعمل على مستوى أعمال تطبيقية كالتشجير مثلا حتى ترسخ وتصبح عادات إيجابية لدى المتدربين .
- 6- تنظيم أنشطة لصيانة وتنمية الموارد البيئية والتعرف على طرق للاستغلال الأمثل لها.
- 7- الوقاية الاحتياطية من المشاكل البيئية المتوقعة بزيادة الثقافة، التربية والوعي البيئي.

-الاحالات والمراجع:

- 1- أحمد زكي بدوي. (1987). معجم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.
- 2- اسماء أبا حسين. (2006). مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية. مجلة العلوم الإنسانية الاجتماعية .
- 3- اسماء بن تركي. (2011). الهوية الثقافية بين قيم الأصالة والحداثة في ظل التغيرات السوسيوثقافية للمجتمع الجزائري. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري.
- 4- حازم رياض سليمان العاقرة. (2016). مستوى المعرفة البيئية والإتجاهات نحو البيئة لدى الطلاب الأردنيين و السعوديين في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية(دراسة مقارنة)، ، أفريل العدد الثاني . مجلة العولم التربوية .
- 5- حسن عبد الحميد أحمد رشوان. (2005). البيئة والمجتمع (دراسة علم اجتماع البيئة)، مؤسسة شباب الجامعة (المجلد ط2). الإسكندرية ، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
- 6- ريهام رفعت محمد عبد العال. (أفريل، 2017). المواطنة البيئية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس . دراسات عربية في التربية وعلم النفس
- 7- سميح حمد الكراسنة، وليد أحمد. (20 10، 2019). الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية. تم الاسترداد من www.aljubran.net
- 8- عبد العزيز بن عبد اللطيف الرياح. (2006). التربية على العمل التطوعي وعلاقته بالحاجات الإنسانية(دراسة تأصيلية) . مجلة دراسات تربوية و اجتماعية ، لعدد 03، مجلد12.
- 9- عبد العزيز بن علي المقوشي. (1421هـ). مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي . الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 10- محمد الكوخي. (2014). سؤال الهوية في شمال إفريقيا، التعدد والانصهار في واقع الانسان واللغة والثقافة والتاريخ، إفريقيا الشرق . المغرب.: الدار البيضاء،.
- 11- محمد خليل الرفاعي. (2017). أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي . محلة المستقبل العربي ، 1997.
- 12- نادية حمدي صالح. (2003). الإدارة البيئية (المبادئ والممارسات) . القاهرة، مصر: منشورات العربية للتنمية الإدارية.
- 13- ناصر إبراهيم. (1996). علم الاجتماع التربوي (الإصدار ط2). بيروت: دار للجيل للنشر.
- 14- نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقرار. (2007). إدارة البيئة (نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO،14000) (المجلد ط1). عمان ، الأردن: دار المسيرة.